مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 17 العدد 02 السنة 2021/06/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الدين والنسب القبلي: الجذور والامتدادات التاريخية في الجزائر.

قبيلة أولاد نهار أنموذجا.

Religion and tribal lineage: historical roots and extensions in Algeria

The Awlad Nahar tribe as a model

د. الكبار عبد العزيز[1]*

[1]جامعة تلمسان

elkebar_abdelaziz@yahoo.fr

د. صغير حياة [2]

[2]جامعة تلمسان

sghir_hayat@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/02/26 تاريخ القبول: 2021/03/16

الملخص:

القبيلة نظام اجتماعي، وعنصر بنيوي في تشكيل المرجعية الثقافية للمجتمعات العربية والإسلامية، فقد نشأت وتطورت لأسباب سياسية واجتماعية واقتصادية، واتخذت روابطها عدة أشكال قرابية وجهوية وعشائرية وسياسية وإيديولوجية ودينية وثقافية... وتعد قبيلة أولاد نهار من بين أبرز القبائل العربية التي استقرت بالمغرب الإسلامي، واعتمدت على الدين والنسب لإعادة إنتاج نفسها، والحفاظ على مكانتها الاجتماعية والرمزية في النسيج الاجتماعي الجزائري.

يحاول هذا المقال إبراز دور الدين والنسب في تشكيل هذه القبيلة من حيث جذورهما وامتداداتهما التاريخية بالجزائر، ودورهما في الحفاظ على الهوية الثقافية والاجتماعية والرمزية لهذه القبيلة.

الكلمات المفتاحية: القبيلة – الدين – النسب – الأدارسة – المرجعية الثقافية – الهوية – المكانة الرمزية.

Abstract:

The tribe is a social system and a structural element in the formation of the cultural benchmark of Arab and Islamic societies. It was born and developed for political, social and economic reasons, and its links have taken many forms of kinship, regional, clan, political, ideological, religious and cultural ... The Awlad Nahar tribe is among the tribes most important Arabs who settled in Islamic

* **المؤلف المرسل:** الكبار عبد العزيز، **الايميل:** elkebar_abdelaziz@yahoo.fr

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

Maghreb, and relied on religion and lineage to reproduce, and to preserve its social and symbolic status. This article attempts to uncover the role of religion and lineage in the formation of this tribe in terms of their roots and their historical extensions in Algeria And their role in preserving the cultural, social and symbolic identity of this tribe.

Key words: tribe - religion - lineage - Idrisid - cultural reference - identity - symbolic status.

مقدمة:

تعتبر القبيلة ظاهرة تاريخية واجتماعية وشكل من أشكال التنظيم الاجتماعي التقليدي، الذي عرفته المجتمعات القديمة والحديثة، حيث حظيت بأهمية كبيرة عند علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا والتاريخ وعلم السياسة والاقتصاد ... ولعل من بين أبرز تلك الدراسات التي استهدفت موضوع القبيلة تمثلت في مقدمة ابن خلدون حيث كشفت في مفاصل منها عن دور العصبية في تشكل القبائل والدول وانهيارها، كما اهتم بها كثير من الباحثين والمفكرين الغربيين القدامى والمحدثين منهم: لويس مورغان ومالينوفسكي ولفي ستروس ومارسيل موس وايفانز بريتشارد ومرغريت ميد...

وعندما نمعن النظر في بنية المجتمع الجزائري والمجتمعات العربية عموما في المشرق أو المغرب، يتبين أنها مجتمعات محكومة بمنطق القبيلة، الذي هيمن ولفترات تاريخية متعاقبة، ولا زال قائما يفرض حضوره المستمر في المرحلة الراهنة، فلم تستطع التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وانتقال المجتمع الجزائري على غرار كل المجتمعات إلى مرحلة مجتمع المعرفة واستثمار مختلف الوسائط التكنولوجية الحديثة من إحداث القطيعة معها.

إن هيمنتها وانتشارها في الأرياف وحتى المدن، يبرهن على أن منطق القبيلة يتدخل وبأشكال مختلفة علنية وخفية في تحريك الأحداث وتوجيه شبكة العلاقات الاجتماعية داخل مختلف المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية. يقول محمد جابر الأنصاري :" هكذا كانت القبيلة رغم تطورات التاريخ ومستجدا ته تعيد تشكيل مفهومها، وتلتف حول كثير من المثل العليا والعوامل المضادة لها لتختفي أو تتراجع قليلا ثم لتعود. وإن يكن بشكل ظاهري مختلف نسبيا لتفرض نفسها ومنطقها من جديد دون أن تنحل في النسيج المجتمعي الحضري بشكل نهائي."(محمد جابر الأنصاري، 1999، ص 87)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

تعد قبيلة "أولاد نهار" جماعة اجتماعية ومكونا إتنيا أساسيا من مكونات النسيج الاجتماعي والثقافي الجزائري، فقد تشكلت تاريخيا نتيجة ظروف اجتماعية وسياسية ودينية مختلفة، وارتبط اسمها ونسبها بأهل البيت –كما تبينه شجرة النسب– التي لا زالت تحتفظ بها عائلات كثيرة من هذه القبيلة، ويظهر هذا الانتماء القبلي من حيث جذوره وامتداداته التاريخية من خلال رصد وتتبع الحلقات النسابية لتلك الشجرة، التي تتشكل من سلسلة مترابطة من الأجداد الأوائل لهذه القبيلة، والوقوف عند دورهم الكبير في صناعة التاريخ الإسلامي، وتأثيرهم في أحداثه ومجرياته التاريخية والاجتماعية و والسياسية ...، وفي علاقتهم بالخلافة الإسلامية وموقفهم منها وحروبهم المستمرة مع خصومهم من الأمويين والعباسيين، وهروبهم من المشرق إلى المغرب الإسلاميين وتكوين دولة فتية حكمتها عائلات إدريسية شريفة تنتمي لأهل البيت.

إن التطرق إلى الأدارسة في التاريخ الإسلامي يطابقه ويقابله عند المؤرخين حديث عن "الشرفاء" ومن بين إحدى هذه العائلات الإدريسية المهاجرة من المغرب الأقصى، والمتنقلة إلى جبل عمور تشكلت وتأسست قبيلة أولاد نهار.

يجب أن ننوه من البداية – وذلك لتحقيق هدفنا المقصود في هذا البحث – من أننا سنكتفي فقط بعرض بعض الوقائع والأحداث التاريخية المتعاقبة والمتداخلة، وليس كلها حيث قمنا باختيار أحداث لها علاقة مباشرة بموضوعنا وخاصة ما له صلة متينة ومباشرة بهذه المعادلة المتكاملة والمتفاعلة، التي يمكن اختزالها في تلك العلاقة التفاعلية بين أهل البيت و الأدارسة وقبيلة أولاد نهار. كما يجب أن ننوه ثانيا أن الغرض من هذا المقال هو الكشف عن بعض النتائج التي ترتبت عن مشكلة الخلافة، وعن الصراعات والانقسامات التي حدثت والحروب، التي وقعت بين مختلف التشكيلات الاجتماعية التي شكلت المجتمع الإسلامي في فترات تاريخية متعاقبة، وعن كيفية انتقال مسألة النسب وسيرورته، وإعادة إنتاجه بحمولة دينية ساهمت في تشكيل المكانة الرمزية لقبيلة أولاد نهار ليس فقط في الماضي بل وفي الحاضر أيضا.

لا يمكن في اعتقادنا فهم ومعرفة كثير من القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية دون الرجوع إلى مسألة الخلافة –إن لم نقل– إن كثيرا من الأزمات المختلفة التي تعاني منها المجتمعات العربية والإسلامية في المرحلة الراهنة مرتبطة بتلك المسألة السياسية، وبالخلاف حول نموذج الحكم السياسي الإسلامي يقول محمد سعيد العشماوي:" إن الخلافة الإسلامية قد كانت في حقيقة الأمر، ثم صارت بحكم الواقع، محور التاريخ الإسلامي كله، ومحيط الفكر الإسلامي بأكمله، ومن يرد أن يفهم هذا الفكر

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أو يعرف ذلك التاريخ فلا بد له من أن يلتقي بالخلافة الإسلامية، قصدا منه، أو عرضا في طريقه، فإن لم يدرك حقيقة الخلافة وطبيعتها وتاريخها، انعكس ذلك على ما يعرف وارتد على ما يفهم ، فأثر تأثيرا سلبيا بعيدا، ينتهي إلى عدم استيعاب التاريخ وتمثل الفكر، أو حدوث اضطراب شديد في استيعاب ووقوع اختلاط بالغ في التمثل."(محمد سعيد العشماوي، 1992، ص11)

يتفق الكثير من الباحثين في التاريخ الاجتماعي والسياسي الإسلامي أن الصراع بين المسلمين حول الخلافة بعد وفاة النبي، وما ترتب عنها من نتائج قد أدى إلى تشكل دول كبرى في المشرق الإسلامي، ونعني بذلك الدولة الأموية والدولة العباسية، ودول فتية تمثل كيانات سياسية نشأت في المغرب الإسلامي منها: دولة الأدارسة ودولة الفاطميين ودويلات الخوارج ...كما ساهمت مشكلة الخلافة في نشأة وتأسيس تيارات فكرية وفقهية وسياسية متنازعة بينها منها: فرقة الخوارج وفرقة المرجئة وفرقة الشيعة وفرقة المعتزلة وفرقة الأشاعرة ... وكان لكل دولة من هذه الدول ولكل فرقة من هذه الفرق موقفها من الخلافة.

وقبل التطرق بالتحليل والدراسة لهذه القبيلة يكون من الأليق منهجيا طرح التساؤلات التالية: من هي قبيلة أولاد نهار؟ كيف تشكلت تاريخيا ؟ وما نسبها ؟ وكيف تستمد من الدين مرجعية لتثبيت انتمائها للنسب الشريف ؟

أولا: الأجداد الأوائل لقبيلة أولاد نهار و دورهم في صناعة التاريخ الإسلامي:

لقد كانت قبيلة بني هاشم التي ينحدر منها النبي محمد عليه السلام من بين أقوى القبائل العربية، التي حظيت بمكانة كبيرة عند سائر القبائل الأخرى، حيث كانت سندا للنبي في دعوته وأنقذته من سادة قريش وزعمائها، وعلى الرغم من كل الأساليب التي استعملتها قريش للقضاء على دعوة النبي من جاه ومال وقوة إلا أن بني هاشم رفضوا ذلك كله، ما دام أن النبي ينتمي لقبيلة بني هاشم وأن المساس به يعد مساسا بالقبيلة كلها.

ولكن الصراع بين بني هاشم وقبائل قريش وخاصة بني أمية قد برز من جديد بعد اغتيال عثمان بن عفان وتقاتل علي بن أبي طالب ومعاوية حول الأحقية في الخلافة، وفي مرحلة لاحقة تحالف العلويون والعباسيون لإسقاط خلافة بني أمية وكان من نتائج هذا التحالف القضاء على هذه الخلافة في المشرق الإسلامي، وتحول التحالف بينهما إلى صراع ومواجهات دموية ترتب عنه تشكل دولة العباسيين وملاحقتهم للعلويين.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ولكن ما طبيعة التحالف بين بني هاشم من العباسيين والعلويين ؟ وما هي الاستيراتيجية التي ارتكز عليها كل واحد منهما للاستيلاء على الخلافة أو السلطة ؟ وما علاقة الصراع السياسي والاجتماعي بين العلويين والعباسيين بتشكل دول إسلامية بتوجهات إيديولوجية متصارعة ومتناحرة وفي جغرافية بربرية من المغرب الإسلامي ؟ وكيف انتقل إدريس الأول من المشرق إلى المغرب الإسلاميين؟ وما علاقة الأدارسة بتشكل قبيلة أولاد نهار؟

لم تتوقف ثورات العلويين بمقتل الحسين في كربلاء، بل بدأت تنظم نفسها من جديد وتطالب لنفسها بالخلافة وتجمع حولها المؤيدون لها والناقمون على حكم بني أمية، وفي نفس الاتجاه كان العباسيون يخططون لنفس الغرض والأهداف.

وعلى هذا الأساس، كان بين العلويين والعباسيين رابطا اجتماعيا قويا يوحد بينهم ويتمثل هذا الرابط في علاقة القرابة: إن العلويين والعباسيين من قبيلة بني هاشم وأبناء عمومة، ولكن من البداية يجب أن ننوه بأن الرابطة الدموية تبقى فقط مجرد نزعة قبلية اقتضتها ضرورة وجود خصم مشترك، وتتطلب طبيعة المرحلة والظروف والمعطيات التصدي له والقضاء عليه. هذا الخصم يتمثل في بني أمية، لأن التحالف بين العلويين والعباسيين تحالف استراتيجي سرعان ما تحول إلى صراع شديد ومواجهات دموية بين أبناء العمومة عندما طرحت مسألة الخلافة أو الإمامة بينهما من جديد، وقد تم على أساس هذا التحالف الاستراتيجي اختيار ومبايعة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي الذي كان يلقب" بالنفس الزكية."

لقد نجحت ثورة العلويين والعباسيين، وانقرض حكم بني أمية، وانتقلت عاصمة الخلافة من دمشق إلى بغداد، وانفرد العباسيون بالخلافة وأبعدوا العلويين من الحكم، وفي عهد خلافة أبي جعفر المنصور اشتدت النزاعات بينه وبين العلويين حيث قام باعتقال وسجن وتعذيب عدد كبير منهم"(ألفرد بال،1987،ص 85-86)

وكان من الذين نجوا من مطاردته وتعذيبه لهم الأخوان محمد بن عبد الله النفس الزكية وإبراهيم الذين أعلنا التمرد والثورة على أبي جعفر المنصور في المدينة والبصرة و الأهواز وفارس ومكة واليمن. وقد تمكن أبو جعفر المنصور من إخماد هذه الثورة والقضاء عليها وقتل الأخوين محمد بن عبد الله و إبراهيم، ولكن إصرار أهل البيت على أخذ الإمامة من العباسيين لم يتوقف بمقتل محمد بن عبد الله وأخيه إبراهيم، بل استمر وخاصة مع أبناء محمد وإخوته في الدعوة إلى التمرد من جديد على حكم العباسيين، غير أنهم

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

قتلوا جميعا، ولم يبق من عائلة محمد بن عبد الله سوى بعضا من أقاربه وإخوته وهما : إدريس بن عبد الله وأخاه يحيى، ولكن الذي يهمنا على وجه التحديد والتخصيص، ويرتبط أشد الارتباط بنسب قبيلة أولاد نهار، حيث إنه يشكل حلقة أساسية من الحلقات التي تقوم عليها هذه القبيلة –كما يتضح لنا في شجرة النسب– هي شخصية الإمام إدريس الأول أو الأكبر مؤسس دولة الأدارسة في المغرب الأقصى.

1 – معركة فخ وفرار إدريس الأول إلى المغرب الإسلامي:

لقد شارك إدريس الأول وأخاه يحيى عما الحسن بن علي بن الحسن وأنصارهم المعارضين لحكم العباسيين في عدة معارك واشتباكات مع جيش العباسيين، ومن بين أشهر الحروب التي وقعت بين العلويين والعباسيين تتمثل في معركة فخ التي ترتب عنها انهزام جيش العلويين وهروب إدريس الأول وأخاه يحيى من ملاحقة العباسيين. هذه المعركة تحولت إلى مجزرة رهيبة، حيث يعتبرها بعض المؤرخون شبيهة بمجزرة معركة كربلاء.

شارك إدريس الأول إذن، في معركتين فاشلتين مع أهل بيته من العلويين ضد العباسيين: كانت الأولى بجانب الإمام محمد بن عبد الله " النفس الزكية " والثانية بجانب ابن أخيه الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب. لقد أثبت هذا الفشل استحالة إسقاط حكم العباسيين واسترجاع الخلافة لآل البيت والعلويين، فقد قتل الكثير من أهل البيت في معركة فخ بمكة ونجا منها فقط إدريس وأخاه يحيى وتمكنا من الفرار، واتخذ كل واحد منهما وجهته، فاتجه إدريس إلى مصر برفقة مولى له يسمى "**راشد**"(محمد سهيل،2001، ص 27)

وعلى الرغم من الأساليب المحكمة التي استعملها نظام الحكم العباسي المتمثلة في المراقبة المشددة على العلويين المتمردين والفارين إلا أن إدريس الأول استطاع بفضل مساعدة المولى " **راشد** " وبعض المتعاطفين معه له من بني العباس والمحبين لأهل البيت من الفرار، والانتقال من المشرق الإسلامي والنجاة بنفسه إلى المغرب الإسلامي.

وإذا كانت الروايات التاريخية لا تتفق عن الوجهة التي اتخذها إدريس، ولاحتى المدن التي حل بها في رحلته الشاقة من مصر إلى افريقية، ومنها إلى المغرب الأقصى، لكن يبدو كما تذهب إلى ذلك الكثير من المصادر التاريخية أنه قد مر بتلمسان، وتؤكد هذه المصادر أنه قد سلك طريقه إلى مدينة "طنجة" .(محمود إسماعيل،دس، ص24)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2 - إدريس الأول وقبيلة أوربة في المغرب الأقصى:

لم يستقر إدريس كثيرا بمدينة طنجة على الرغم من أنها لم تكن تحت سلطة الخلافة العباسية لأنها لا تحقق طموحه السياسي والإيديولوجي، إنها مدينة تكثر فيها المذاهب والتيارات الدينية المختلفة، وعرضة لخطر الدولة الأموية التي تأسست في الأندلس. هذه الأسباب دفعت بإدريس للتنقل مع مرافقه راشد إلى مدينة "وليلي" العتيقة، التي كانت تقيم بها قبيلة أوربة البربرية. كان يحكم هذه المدينة أميرها إسحاق **بن** محمد بن عبد الحميد الأوربي، الذي كانت طاعته اسمية وليست فعلية للخلافة العباسية، ولم يكن المغرب الأقصى تابعا للحكم العباسي.

لقد أحسنت قبيلة أوربة لضيفها الجديد إدريس ورفيقه راشد خاصة أن إدريس كان يتصف ببعض المقومات الشخصية، التي لمستها وأعجبت بها القبيلة منها: أنه كان حليما وكريما وبليغا ومتواضعا ومتفقها في الدين الإسلامي.. هذه القيم الرمزية التي اكتشفها سكان مدينة وليلي في هذا الرجل مدة ستة أشهر مكثها معهم وبخاصة لما تبين لهم أنه من أهل البيت دفعت بالأمير إسحاق وقبيلة أوربة إلى مبايعته بالإمامة والانفصال عن حكم بني العباس.(إسماعيل العربي، 1983، ص64)

تمكن إدريس من كسب ولاء قبيلة أوربة، وبايعته قبائل بربرية أخرى منها: قبائل زناته وزواغة ولماية ولواتة وسدراتة وغياثة ونفزة ومكناسة وغمارة وهوارة ... وبفضل هذه القبائل شكل جيشا قويا، واتخذ مدينة وليلي قاعدة له لفتح ما تبقى من مدن المغرب، فخاض معارك كثيرة ضد القبائل التي رفضت بيعته وإمامته ، كما حارب بعض الجماعات والفرق المتكونة من اليهود والمسيحيين والمجوس، واستمرت فتوحاته نحو الشرق وتمكن من غزو تلمسان وكان يسكن في هذه المدينة قبيلتان كبيرتان من زناتة هما: مغراوة، وبني يفرن وانضمتا له دون قتال وأعلنتا البيعة له.(محمد سهيل طقوس، 2001، ص 28)

كانت فتوحات إدريس الأول قد اتسعت رقعتها ومساحتها، وأصبحت جيوشه قوية تهدد الخلافة العباسية في الشرق، هذا الخطر الذي تشكله دولة الأدارسة الناشئة في المغرب على الوجود العباسي دفع بالخليفة العباسي هارون الرشيد للتفكير في التخلص من إدريس حيث أدرك أن سلطان إدريس قد: "امتد شرقا حتى فتح تلمسان، وهي باب افريقية .. ومن ملك الباب يوشك أن يدخل الدار."(إسماعيل العربي،1983، ص 66-67)

استعصى على الخليفة العباسي هارون الرشيد إرسال جيش كبير ينتقل من المشرق إلى المغرب للقضاء على المد العلوي الإدريسي وذلك لبعد المسافة، ووعرة جغرافية منطقة المغرب فكان الحل يتمثل في

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

طريقة اغتياله حيث اختار رجلا من جيشه، وتذهب بعض الروايات التاريخية إلى القول بأن هذا الرجل كان طبيبا يتميز بالدهاء والمكر والشجاعة والإطلاع على أمور الدين ومتمكنا ومجيدا للنقاش في قضايا علم الكلام .. يسمى هذا الرجل سليمان بن جرير ويلقب بالشماخ اليمامي، وكان من موالي المهدي.(محمد سهيل طقوس،2001، ص29)

وصل الشماخ إلى مدينة وليلي وادعى لإدريس بأنه من المطاردين من العباسيين ومن أنصار مذهب التشيع والمحبين والموالين لأهل البيت ، لقد قبل إدريس حمايته وجعله من المقربين له وأظهر الشماخ براعته في مناقشة القضايا المثيرة للجدل في مجالس الفقه والعلم وأكثر من مدح أهل البيت والثناء عليهم وذكر خصالهم.(إسماعيل العربي، 1983، ص69)

نجح الشماخ في نهاية الأمر من التقرب من إدريس، وكان ينتظر الفرصة المناسبة للإنفراد به واغتياله، لقد أتيحت له فرصة بقاء إدريس لوحده وأثناء حديثه المعتاد معه، قدم له هدية متمثلة في قارورة طيب مسمومة فتحها إدريس وشمها ولاذ الشماخ بالفرار على فرس كان قد أعده قبل القيام بجريمته.

3– انتقال الإمامة إلى إدريس الثاني:

إذا كان إدريس لم يترك وريثا له من أقربائه أو أحفاده للإمامة، فإن بعض الروايات التاريخية تعتقد أنه كانت لإدريس جارية حاملا منه تسمى **كنزة**، وروايات ومخطوطات أخرى تؤكد أن هذه المرأة زوجته، ولما تبين لقبيلة أوربة أن إمامهم قد ترك امرأة حاملا أجمعوا على أن يكون راشد نائب إدريس في تدبير وتسيير أمورهم حتى يتضح إذا كان المولود الجديد ذكرا أو أنثى لتتم البيعة."(إسماعيل العربي، 1983، ص73)

أنجبت كنزة مولودا ذكرا في يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الأخير سنة 175هـ وسمي إدريس تيمنا باسم أبيه، وتكفل راشد برعايته وتربيته وكانت هذه التنشئة الاجتماعية تقوم على تعليمه قراءة وحفظ القرآن والحديث و اكتساب اللغة والنحو والتاريخ وممارسة الرياضة والفروسية وفنون القتال ...

تمكن إدريس الثاني من إظهار قدرته على الإمامة، وبايعته قبائل المغرب في جامع وليلي، وهنا ينبغي التأكيد أن راشد يعود إليه الفضل في التأسيس لدولة الأدارسة في المغرب، وفي تمكين أهل البيت من العلويين من نشر دعوتهم في هذه المنطقة التي أعجزت الخلفاء العباسيين من القضاء عليهم. لقد تبين للعباسيين أن راشد هو الأساس الذي

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

تقوم عليه دولة الأدارسة، ولما كان هذا الرجل يشكل خطرا على دولة بني العباس قرر الخليفة العباسي الرشيد قتله، فتمت عملية اغتياله بالسم وقد نفذها إبراهيم بن الأغلب بينما باءت محاولات قتل إدريس الثاني بالفشل."(محمد سهيل طقوس، 2001،ص29)

تميزت شخصية إدريس الثاني بمجموعة من الصفات منها : الشجاعة والورع والكرم والفطنة والعدل والمعرفة الدينية، وفي فترات متتابعة أصبحت شخصيته كاريزمية تفرض سلطتها الرمزية ليس فقط داخل مدينة وليلي وفي وسط قبيلة أوربة، بل استطاعت هذه الشخصية التي استمدت قوتها من انتمائها للنسب الشريف: نسب تمتد جذوره إلى علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء و أبناءهما الحسن والحسين أن تستقطب قبائل ووفود عربية من افريقية وبلاد الأندلس منها: الأزد ومدلج وبنو يحصب والصدف ... جاءت هذه القبائل لتعلن البيعة والإمامة له."(عبد الواحد ذنون طه وآخرون، 2004، ص199) لقد وجد إدريس نفسه أمام فرصة تاريخية هامة تتطلب منه حسن استغلالها بحكمة وتتمثل هذه الفرصة في التحكم في الصراع العرقي بين العنصر العربي والعنصر البربري، وإحداث التوازن الاستراتيجي بينهما من جهة و بناء مدينة إستراتيجية عصرية واسعة تتسع للبربر والعرب على حد سواء وتتوفر فيها كل الشروط الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية من جهة أخرى.

كان إدريس يرغب في بناء مدينة عصرية وقوية تقوم أساسا على العنصر العربي، وقد وجد فيهم رجال الصناعة والعلم والكتاب والسياسة والإدارة ، هذا العنصر العربي سيشكل النواة الأساسية التي تشرف على شؤون المدينة الجديدة، كما يسعى من خلال تشييدها إلى توسيع رقعة دولته و تحقيق استقلاليته عن قبيلة أوربة، أي تحويل المدينة والانتقال بها من النمط التقليدي القبلي إلى النمط العصري.

إن ميل إدريس الثاني إلى العنصر العربي ليس فقط لأن العرب الوافدين أو المهاجرين من القيروان والأندلس أو الفارين من بطش واضطهاد العباسيين تتوفر لديهم الخبرة والتدريب، أي قبائل عربية مؤهلة في ميدان التعليم والإدارة والصناعة والفن المعماري ... بل كذلك وربما تبقى مجرد فرضية نبرر بها هذا التقارب بين إدريس الثاني والعنصر العربي تكمن في أن إدريس الثاني ولد وترعرع في وسط ثقافي واجتماعي بربري وأمه كنزة امرأة بربرية وقبيلة أوربة ذات أصول بربرية احتضنت والده إدريس الأول وبايعته بالإمامة."(إسماعيل العربي، 1983، ص106-107)

وإذا كنا نتكلم عن العنصر العربي فليس القصد منا الكشف عن جانبه الإثني العرقي، بل إننا نعني به الإرث الثقافي الذي يحمله هؤلاء العرب المهاجرون والوافدون إلى مدينة فاس ويتشكل من عدة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ثقافات متمازجة ومتنوعة: ثقافة المشرق الإسلامي وثقافة المغرب الإسلامي: ثقافة قرطبة والأندلس وثقافة القيروان. .

اتخذ إدريس الثاني إستراتيجية تقوم على التقرب من العرب لتعليم اللغة العربية، وتمكين القبائل غير العربية من فهم الدين الإسلامي وتسهيل انتشاره، وإحداث التوازن الاجتماعي والسياسي والثقافي بين مختلف القبائل البربرية والعربية والجماعات المسيحية واليهودية، ويبدو أن هذا التنوع الاجتماعي والثقافي وتفاعله هو الذي جعل مدينة فاس تكتسي طابعا معماريا وثقافيا وحضاريا متنوعا ومتميزا، وقد جعل من العرب الوافدين إلى فاس وزراء وقضاة وكتابا.

وتتمثل هذه المدينة التي شيدها إدريس الثاني **في مدينة فاس** حيث تحيط بها أسوار كبيرة وبها أبواب كثيرة ولكل باب اسم خاص به مثل باب القبلة وباب الكنيسة وباب افريقية وباب الفرج وباب الحديد وباب القلعة ... كما شيد بهذه المدينة المؤسسات التعليمية والثقافية والدينية والمراكز العسكرية ومن الجوامع التي بناها ولا زالت من الآثار والمعالم التاريخية، التي تشهد على الفنون العمرانية التي ارتبطت بفترة تأسيس الدولة الإدريسية جامع الأشياخ بعدوة الأندلس وجامع الشرفاء بعدوة القرويين.(عبد الواحد ذنون طه وآخرون، 2004، ص208-209)

يعتبر إدريس الثاني وبإجماع المؤرخين المؤسس الحقيقي الأول لدولة الأدارسة، التي أضحت قوية واسعة في المغرب منذ الفتح الإسلامي، حيث قاومت العباسيين والأغالبة وفرق الخوارج، وتمكن من فرض سلطته على العنصر العربي والعنصر البربري، وإحداث التوازن بين مختلف القبائل في عاصمته الجديدة فاس، وعلى المستوى الثقافي مزج بين الفن المعماري الأندلسي والقيرواني والبربري والفارسي. هذا المزيج الفني بين مختلف الثقافات يعبر عن التثاقف الحضاري بين مختلف القبائل والأجناس التي قامت عليها دولة الأدارسة ، والتي تعبر عن مجدهم وعبقريتهم، وعظمة منجزاتهم الحضارية في تاريخ الحضارة الإسلامية في المغرب الإسلامي.

تعرضت دولة الأدارسة لعدد كبير من الهجمات وخاضت عدة حروب مع الفاطميين والخوارج والأمويين بالأندلس .. كما ساهم جيش موسى بن أبي العافية في سقوط هذه الدولة، حيث تمكن موسى بن أبي العافية من غزو فاس وضمها تحت حكمه وسلطته سنة 315 هـ / 927 م وبسط نفوذه على المغربين الأوسط والأقصى، وانفصل عن حكم عبيد الله الفاطمي وأعلن ولاءه وانضمامه للخليفة الأموي

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

عبد الرحمان الناصر وعمل على ملاحقة فلول الأدارسة الذين فروا إلى إقليم الريف. (إسماعيل العربي، 1983، ص111-120)

كان موسى بن أبي العافية يهدف إلى استئصال الأدارسة والقضاء عليهم نهائيا، وكل ما نعرفه عن هذه الشخصية أنها كانت ثرية تملك الماشية وأن اسمه موسى بن أبي العافية بن أبي باسل بن أبي الضحاك بن تامريس بن إدريس وليف ابن مكناس بن سطيف. هذا القائد العسكري تعقب الأدارسة في كل مكان وارتكب في حقهم مجازر رهيبة حيث قتلهم جماعات وأفراد ونتيجة لبشاعة هذه المجازر وغزارة إراقة دماء الأدارسة منحت لنهر فاس اسما جديدا يسمى ب " النهر الأحمر"(إسماعيل العربي، 1983، ص154-155)

وقد ترتب عن هذه المجازر التي ارتكبها موسى بن أبي العافية من تنكيل وقتل وتشريد إلى هجرة بعض العائلات الإدريسية، وانتقالهم من الريف المغربي إلى الساقية الحمراء ومنها من اتجهت إلى مناطق بالحدود الجزائرية المغربية، وفي خضم هذه الإبادة وهذا الشتات الذي عرفته سلالة الأدارسة، هاجرت عائلة إدريسة إلى جبل العمور بالأطلس الصحراوي ويقوم افتراضنا لتحديد هوية هذه العائلة أنها من أبناء حمزة بن إدريس الثاني بن إدريس الأول. هذه العائلة كانت متحصنة بقلعة حجر النسر وتمكنت من النجاة من بطش موسى بن أبي العافية، وهي التي شكلت النواة ولحظة التأسيس للشكل الجنيني لقبيلة أولاد نهار بمنطقة الجنوب الغربي من التراب الوطني.

ثانيا: لحظة التأسيس لقبيلة أولاد نهار:

تنتسب قبيلة أولاد نهار -كما تبينه شجرة النسب- إلى إدريس الثاني بن إدريس الأول الذي يمتد نسبهما إلى أهل، أي من ذرية علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء وأبناءهما الحسن والحسين، وعلى هذا الأساس فهي قبيلة ينتمي أجدادها الأوائل وخاصة الأدارسة للمذهب العلوي السني، الذي مزج في مرحلة تاريخية من تأسيس دولة الأدارسة بفاس بين مذاهب متعددة منها الزيدية والمالكية والحنفية والمعتزلة، وإذا كانت قبيلة أولاد نهار قبيلة عربية فإن أجدادها الأدارسة قد نشؤوا في بيئة بربرية بمدينة وليلي وفي كنف قبيلة أوربة بالمغرب الأقصى، حيث تزوج إدريس الأول من امرأة بربرية تدعى كنزة كما تزوج ابنه إدريس الثاني من بربرية تنتمي لقبيلة نفزة وأنجب منها أبناء كثر، هذا الامتزاج بين العنصر العربي والعنصر البربري في العصر الوسيط تم لأسباب تاريخية واجتماعية وسياسية بالمغرب الإسلامي.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ترتبط قبيلة أولاد نهار بالجد محمد بن أبي العطاء أحد أحفاد الأدارسة، الذي تزامن مع فترة بداية القرن الرابع تروي عنه الكثير من الملاحم والبطولات والملاحم في معاركه وحروبه، هذا الجد الذي لا زالت الذاكرة الشعبية تحتفظ باسمه عند جيل الكبار وجيل الصغار كما تروي عنه أنه أنجب ثلاثة أبناء، من بينهم الابن " زيد " أو " نهار " الذي سيعطي للقبيلة اسمه.

وتضيف بعض الروايات والكتب أن اسم" نهار" مرتبط بقصة أوحادثة وقعت لأبيه محمد بن أبي العطاء الذي كان عائدا من البقاع المقدسة أو ذاهبا إليها في رواية من الروايات، ومن رحلة صيد في روايات أخرى، وقد بلغه نبأ هجوم مجموعة كبيرة من اللصوص على أهله، وكان يقود هؤلاء اللصوص "واصل بن الزمري" أو "واصل بن وزمار"حيث نهبوا أهله وأسروا بعضا منهم من بينهم جاريته " عمرة " تمت عملية الهجوم في غياب محمد بن العطاء، ولما سمع الخبر لحق باللصوص يتتبع آثارهم، وكان برفقته جماعة من الفرسان بلغ عددهم ثلاثة وعشرون فارسا، ولما اقترب من اللصوص الغازية رمت له جاريته" عمرة" سيفه ودرعه والتحم الجيشان يتقاتلان، وبدأت المبارزة بين القائدين محمد بن أبي العطاء وواصل بن وزمار فأظهر الخصمان قتالا متكافئا كانت في كل مرة تميل الغلبة إلى أحد منهما وفي نهاية المبارزة قتل محمد بن العطاء عدوه واصل بضربة سيف قوية فقسمه قسمين وقسم جواده.(الجيلاني بن عبد الحكم، 1952، ص39)

دارت المعركة بين محمد بن أبي العطاء وواصل بن وزمار بواد اللوز، الذي يقع في شرق مدينة تيهرت حاليا، وهو المكان الذي قتل فيه وزمار فسمي ذلك المكان " بأنهار واصل" أو " نهر واصل"، وقد تزامن مع هذه المعركة التي قتل فيها واصل بن وزمار حدث جديد تمثل في ولادة زيد ابن محمد بن أبي العطاء . هذا المولود الجديد أخذ لقب " نهار" تيمنا بهذا اليوم الذي يرمز إلى انتصار محمد بن أبي العطاء على خصمه، وعلى هذا الأساس فإن يوم الانتصار وارتباطه بولادة زيد هو الإعلان عن لحظة التأسيس لتسمية القبيلة ب: " قبيلة أولاد نهار."

ولد زيد بن محمد بن أبي العطاء في نهاية القرن الرابع عشر ميلادي له أخوان هما: عيسى وعلي يبدو أنهما اتجها نحو الغرب بينما فضل زيد الاستقرار بجبل عمور وأنجب ستة أبناء هم: عبد الله ، محمد،أحمد ، يعقوب، يوسف، عبد الرحمان. هذه الذرية تأخذ فيما بعد اسم " أولاد نهار."(خليفة بن عمارة، 2002، ص92)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

يتضح من خلال عرض شخصية محمد بن أبي العطاء أنه حفيد من أحفاد الأدارسة، وقد اتصفت هذه الشخصية بمجموعة من المقومات الرمزية التي سيكتسبها أبناؤه وأحفاده من بعده لتصبح نسقا من القيم التي ستميز قبيلة أولاد نهار عن باقي القبائل الأخرى، وتتمثل هذه القيم الثقافية اللامادية في الشجاعة والفروسية والكرم والحياء ونظم الشعر والتدين والتصوف.

1- سيدي يحيى ابن صفية و قبيلة أولاد نهار:

يعتبر الولي سيدي يحي ابن صفية رمز قبيلة أولاد نهار والجد الذي يعطي لبطون وأفخاذ وعشائر وعائلات هذه القبيلة هويتها وأصولها السوسيو – تاريخية والثقافية . هذا الولي الذي حظي بمكانة رمزية تحولت وفي فترات تاريخية متعاقبة إلى درجة تقديسه، وقد تجلت في كثير من الممارسات الاجتماعية والثقافية التي يقوم بها المنتمون من أفراد وجماعات لهذه القبيلة منها : زيارته لتلبية حاجات مختلفة كالعلاج، الإنجاب ، التبرك به بأخذ التراب من قبره ، وأخذ قطعة قماش من اللون الأخضر، وعادة ما تمنح من خادمه الذي يسمى ب: "المقدم"، الذي يمنح له الزائرون قبل مغادرة ضريح الولي مبلغا ماليا رمزيا، وتكثر زيارته عندما يرى الزائر هذا الولي في المنام، أو يكتفي الفرد بإخراج صدقة تتمثل عادة في شراء الحلوى وتوزيعها على الأطفال صباحا من يوم الجمعة قبل أداء صلاة الجمعة ترحما على الولي وتقربا من الله. هذه مجموعة فقط من الممارسات المرتبطة برمزية الولي وحضوره في المخيال الفردي والجماعي لأفراد قبيلة أولاد نهار.

ولكن من هو سيدي يحي ابن صفية ؟ وكيف ارتبط اسم هذا الولي بقبيلة أولاد نهار بمنطقة سبدو وبالجنوب الغربي من تلمسان؟ وكيف صار رمزا ينتج ويعيد إنتاج قبيلته ليس فقط على مستوى منطقة تلمسان وضواحيها بل إن قبيلة أولاد نهار قد انتشرت واتسعت على نطاق واسع من التراب الوطني ككل؟

هو الولي سيدي يحي بن عبد الرحمان بن موسى بن إبراهيم بن إبراهيم ابن محمد بن زيد بن محمد بن العطاء بن زيان بن عبد الملك بن عيسى بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي القاسم بن عبد المالك بن عيسى الراضي بن موسى المرتضى بن جعفر الصادق بن محمد الناطق بن علي بن زين العابدين بن عبد الله بن حمزة بن أحمد بن محمد بن ادريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسين المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله.(الجيلاني بن عبد الحكم، 1952، ص26)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ولكن هذه الشجرة النسابية التي تبرز انتماء سيدي يحي ابن صفية يكتنفها بعض الغموض والالتباس وخاصة لما يتعلق الأمر بسلسلة محمد بن العطاء، حيث نجد في بعض الروايات الأخرى منحى آخر، يكشف أن سلسلة محمد بن أبي العطاء ترتد إلى الحسين بن علي وليس إلى الحسن بن علي- أو بعبارة أدق- هناك روايات تعتقد أن قبيلة أولاد نهار حسنية وأخرى تعتبرها حسينية النسب : " فجدهم سيدي بن العطاء بن زيان بن مالك بن عبد المالك بن محمد العسكري بن عيسى بن موسى بن عبد الله بن أبي جعفر الصادق بن محمد الناطق بن علي بن زين العابدين بن عبد الله بن حمزة بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسين السبط بن فاطمة." (الجيلاني بن عبد الحكم، 1952، ص26-27)

وعلى الرغم من هذا الإشكال الذي يطرح نفسه وبإلحاح للتدقيق والتحقق من صحة نسب قبيلة أولاد نهار سواء عند بعض المهتمين بعلم الأنساب وبسلالة البيت النبوي منهم الشيخ حشلاف والشيخ العشماوي أو حتى العائلات التي تنتمي لقبيلة أولاد نهار فإن الذي لا يدعوا إلى الشك هو أن قبيلة أولاد نهار قبيلة عربية إدريسة تنتمي لأهل البيت سواء كانت من ذرية الحسن أو الحسين حتى لا نتيه في منعرجات النسابية . وفي هذا الاتجاه يقدم الجيلاني بن الحكم عدة مبررات لإبعاد الشك عن هوية قبيلة أولاد نهار وانتسابها إلى الحسن أو الحسين متمثلة في بعض الأخطاء التي يرتكبها الكتاب أحيانا في نقل وكتابة الأسماء المتشابهة حيث يقول: "وعلى كل حال لا ضرر في هذا الاختلاف فإن الغاية التي هي بيت القصيد واحدة وهي الوصول إلى رسول الله وقد تقدم لنا التنبيه على ذلك بأن سبب الخلاف قد يكون من الناقلين الكتاب وقد ينشأ عن ذلك تصحيف ككتابة الحسن بدل الحسين وحيث كانت الغاية واحدة فلا ضرر .."(الجيلاني بن عبد الحكم، 1952، ص27)

ولد سيدي يحي ابن صفية بمنطقة صفيصيفة بعين الصفراء ولاية النعامة حاليا في محرم 935 هـ أكتوبر 1528م، والده هو سيدي عبد الرحمان ووالدته هي "لالة صفية" من قبيلة أحلاف تيوت بمنطقة عين الصفراء حاليا وهي بنت سيدي سليمان بن أبي سماحة أحد أبرز شيوخ قبيلة البوبكرية والجد الجامع لقبائل الزوى.

لقد كان أباه سيدي عبد الرحمان تلميذا لسيدي سليمان البوبكري الصديقي في منطقة فجيج أو بني ونيف يعلم القرآن لأطفال البوبكرية. كان رجلا تقيا عرف بحسن سيرته ، وأعجب في فترة تدريسه للصبيان بلالة صفية حيث طلب من أبيها سيدي سليمان أن يزوجها له فوافق على طلبه شريطة أن

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

يحضر له وثيقة تثبت نسبه الشريف. اتجه سيدي عبد الرحمان إلى مسقط رأسه بصفيصيفة لإحضار وثيقة إثبات نسبه الشريف التي كان يحتفظ بها أباه سي موسى وتعتبر وثيقة محققة بأختام عديدة تثبت النسب الشريف لهذه القبيلة.(خليفة بن عمارة، 2002، ص94)

تزوج سيدي عبد الرحمان من لالة صفية حوالي سنة 1527 م ويبدو أنه كان رجلا فقيرا يقتات مما يقدم له من مال أو ما يسد حاجاته المادية من طعام وشراب وكساء ومبيت مقابل تعليم القرآن لأطفال عائلات قبيلة البوبكرية، التي تنتمي إليها زوجته لالة صفية، ولكن ما يثير انتباهنا الأنثروبولوجي هي قصة زواج سيدي سليمان البوبكري حيث إنه إذا سلمنا بأن البوبكريين لا يتزوجون إلا من بعضهم البعض أو من عائلات شريفة، أي أن نمط الزواج السائد عندهم هو زواج داخلي فكيف ولماذا تزوج سي سليمان من امرأة تنتمي لأحلاف تيوت التي لا صلة لها بالنسب الشريف؟

وعلى هذا الأساس يتضح أن بين قبيلة البوبكرية وأحلاف تيوت رابطة نسب قائمة على المصاهرة .

لقد كان سي سليمان يعتني يهتم كثيرا بصهره سيدي عبد الرحمان حيث منحه قطيعا من الغنم بمنطقة صفيصيفة، أو في ضواحي الشلالة لتلبية حاجاتهما المادية.أنجبت لالة صفية "سيدي يحيى" الابن الأكبر في صفيصيفة عام 935 هـ / أكتوبر 1528 م، وفي عام 1530 م أنجبت "أحمد وموسى" وبعد بضع سنين توفي "سيدي عبد الرحمان" وترك الأبناء الثلاثة صغارا في بيت أمهم لالة صفية وجدهم لأمهم "سيدي سليمان بن أبي سماحة" وخالهم "سيدي أحمد المجدوب" و"سيدي محمد "(الجيلاني بن عبد الحكم، 1952، ص27)

توفي سيدي عبد الرحمان عام 1537 م تقريبا، وتكفلت لالة صفية بتربية أبنائها الثلاثة الصغار وكان يحيى أكبرهم سنا، كما ساهم جدهم سي سليمان وأخوالهم سي أحمد المجذوب وسي محمد في العناية بهم، يمكن القول إذن، إن لالة صفية وأبناءها عاشوا وترعرعوا في القبيلة البوبكرية التي تمركزت في منطقة صفيصيفة .

توفي سيدي عبد الرحمان حين كان يتنقل في الجنوب الغربي من تلمسان بمنطقة تيوت بعين الصفراء حاليا حيث دفن بها وقد ترك أرملة صغيرة لم تتجاوز ثلاثين سنة من عمرها، و كان سن سيدي يحيى عشرة سنوات تقريبا يترعرع في فضاء قبيلة البوبكرية. أنظر مقالنا المرأة والدين تزوج سيدي يحيى ابن صفية من أربعة نساء، وأنجب منهن اثنتي عشرة ولدا. هؤلاء الأبناء كتبت أسماءهم داخل ضريح سيدي

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

يحي بن صفية في قماش أخضر ملفوف على جثمانه وتتمثل هؤلاء الزوجات والأبناء الذين تركهم بعد وفاته في ما يلي:

– أم الخير وهي الزوجة الأولى ابنة سيدي محمد بن واد فل دفين بني ورنيد بتلمسان، أنجبت له ثلاثة أولاد وهم: محمد، وعبد الرحمان، وعبد القادر الملقب بالزائر.

– لالة مريم :وهي الزوجة الثانية ابنة خاله سيدي محمد بن سليمان بن أبي سماحة، وأنجبت له خمسة أولاد وهم: الجيلالي، أمحمد، أحمد، أبو الطيب، وأبو يحي.

– ابنة سيدي عيسى البوزيدي، دفين وادي يسر، وأنجبت له ثلاثة أولاد: الشاذلي، الحاج أبوكوره، بن طيبة، رقية زوجة سيدي محمد الشريف السليماني وجد الشرفا بأولاد نهار.

– ابنة الشيخ من مزيلة أنجب منها ولدا واحدا وهو أبو بوبكر.(قيداري قويدر، 2009، ص82)

2– النسب القريب والنسب البعيد لقبيلة أولاد نهار:

تتشكل قبيلة أولاد نهار من أبناء سيدي يحي بن صفية وأخويه سيدي أحمد وسيدي موسى وذريتهم من الأبناء والأحفاد، و تتشكل بنية قبيلة أولاد نهار من صنفين من الأبناء: أبنا ء الصلب وأبناء القلب.

أ– أبناء الصلب : وهم أبناء سيدي يحي وأبناء العمين سيدي أحمد و سيدي موسى تربطهم رابطة الدم ، وينتسبون لآبائهم وأجدادهم بيولوجيا، وهذا النوع من النسب يسميه ابن خلدون **ب**: "النسب القريب" أو النسب الصريح يقول ابن خلدون: "وذلك أن صلة الرحم طبيعي في البشر إلا في الأقل. ومن صلتها النعرة على ذوي القربى وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم أو تصيبهم هلكة. فإن القريب يجد في نفسه غضاضة من ظلم قريبه أو العداء عليه، ويود لو يحول بينه وبين ما يصله من المعاطب والمهالك ، نزعة طبيعية في البشر مذكانوا."(ابن خلدون، 2005، ص157)

يبين هذا النص أن الرابطة العصبية نزعة طبيعية في البشر، وميل فطري في الإنسان، إنها حالة نفسية تجعل الفرد يقف بجانب قريبه في الدم وخاصة عند الشعور بتهديد أو خطر خارجي يقول محمد الجابري : "إن أساس الرابطة العصبية هو ذلك الاستعداد الطبيعي الفطري، الذي يدفع الفرد إلى نصرة قريبه في الدم والدفاع والنعرة عليه."(محمد عابد الجابري، 2007، ص181)

ويكون التلاحم والتضامن بين الأفراد الذين يربطهم نسب قريب أي أبناء الصلب جليا وقويا مقارنة بالنسب البعيد حيث: " إن هذه النعرة، أو التناصر تكون أشد قوة، وأكثر وضوحا بين الأفراد

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الذين يجمعهم نسب قريب. وبالعكس من ذلك التناصر الذي يقوم بين الأشخاص الذين يربط بينهم نسب بعيد .." (محمد عابد الجابري، 2007، ص171)

وأبناء الصلب أو النسب القريب أو الصريح –كما سبق ذكره – هم أبناء سيدي يحي ابن صفية وأخويه أحمد وموسى ويشكلون الفرق أو البطون التالية: (قيداري قويدر، 2009، ص70)

- **أولاد سيدي أحمد ابن صفية**.
- **أولاد سيدي موسى بن صفية**.
- **أولاد سيدي يحيى بن صفية**، ويشكلون الفرق التالية:
- أولاد سيدي محمد وهم: بن حمادي، حمو عبد الله، عبد القادر.
- أولاد سيدي عبد الرحمان: وهم موسى، عبد القادر، عيسى.
- أولاد سيدي عبد القادر الملقب بالزائر: وهم محمد، بوعزة.
- أولاد سيدي الجيلالي: الحسن، محمد الكبير، أحمد الكبير محمد الصغير ، كلثوم، الزهراء، خيرة.
- أولاد سيدي أمحمد: يحي، جلول، الشاذلي، الصديق.
- أولاد سيدي أحمد: الجيلالي، الحاج، بن عمرو.
- أولاد سيدي بوطيب وأولاد سيدي يحي ذريتهما بالمغرب.
- أولاد سيدي الشاذلي: أحمد، عمر، حباد، يحي.
- أولاد سيدي بن طيبة: سعيد.
- سيدي الحاج بوكورة لا أولاد له.
- سيدي بوبكر: تعرف ذريته بأولاد سيدي عبد الله وأبناؤه هم: عبد الله، محمد، عبد القادر.

ب– أبناء القلب: وهم أفراد وجماعات تظم عشرين فرقة استقرت بجانب سيدي يحي ابن صفية، ويشكلون جماعات من المريدين والمحبين الذين صاروا وبحكم بقائهم فترة طويلة ينتسبون لقبيلة أولاد نهار ولجدهم سيدي يحي بن صفية، ويتمثل أبناء القلب في: العمور ، وأولاد المالح ، وأولاد عبد السلام، وعياض، والمقاطيط، وأولاد علي بن حاج، وأولاد عمارة ، وأولاد إبراهيم. وأبناء القلب هو ما يطلق عليه النسب البعيد أو النسب الرمزي الذي يقوم على التساكن والتحالف والولاء وطول المعاشرة، والتمسك بقيم وعادات القبيلة يقول ابن خلدون:" ... فإذا كان النسب المتواصل بين المتناصرين قريبا جدا بحيث حصل به الاتحاد والالتحام كانت الوصلة ظاهرة، فاستدعت ذلك بمجردها ووضوحها. وإذا بعد النسب

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

بعض الشيء فربما تنونسي بعضها ويبقى منها شهرة فتحمل على النصرة لذوي نسبه بالأمر المشهور منه، فرارا من الغضاضة التي يتوهمها في نفسه من ظلم من هو منسوب إليه بوجه. ومن هذا الباب الولاء والحلف إذ نعرة كل أحد على أهل ولائه وحلفه للأنفة التي تلحق النفس من اهتضام جارها أو قريبها أو نسيبها بوجه من وجوه النسب، وذلك لأجل اللحمة الحاصلة من الولاء مثل لحمة النسب أو قريبا منها."(ابن خلدون، 2005، ص157)

إن ابن خلدون لا يؤسس مفهوم النسب على الرابطة الدموية فقط بل على:" الألفة وطول المعاشرة وما ينتج عن ذلك من تشبعه بعاداتها وتقاليدها، وبالروح الجمعية السائدة فيها، ومن ارتباط مصلحته بمصلحتها ووجوده بوجودها." (محمد عابد الجابري، 2007، ص172)

ويمكن لغرض توضيح مفهوم النسب البعيد الذي يشير إليه ابن خلدون ومحدداته بناءا على طبيعة المعاشرة والمعاملة، التي كانت تميز العلاقة بين أبناء وأحفاد سيدي يحيى وخدمهم، فقد كان " مقطيط " خادما عند سيدي الجيلالي ابن سيدي يحيى ابن صفية " قائد أولاد نهار الغرابة "، ثم بعد وفاة سيدي الجيلالي صار خادما لابنه الأكبر سيدي لحسن.

كان مقطيط خادما وفيا ومطيعا، يجمع الحطب من الغابة ويحمله على ظهره، ويملأ الدلاء والبراميل بالماء على دابته وينقلها إلى خيمة سيده سيدي الأحسن، وعند وصوله إلى الخيمة كان يدير ظهره للخيمة ويدخلها، ولا يمعن النظر إلى من بداخلها. كان يضع حوائج أهل خيمة سيده ثم ينصرف بعد ذلك.

لقد كان يتجنب أن يقع نظره على أحد أهل بيت سيده، على الرغم من أن سيدي لحسن كان يثق به، ويعتقد أن خادمه مقطيط يعرف جيدا أهل بيته، فقد منحه حرية الدخول والخروج والتكفل بمتطلبات عائلته. هذه الثقة التي حظي بها مقطيط مرتبطة بالصفات الخلقية التي كان يتصف بها: كان رجلا متدينا وتقيا وورعا ووفيا.

ولما أراد سيدي لحسن عتقه وتحريره طلب منه أن يذهب إلى خيمته ليسلم على أهله، ويودعهم ولكن مقطيط رفض ذلك حياءا من النظر إلى أهل سيده، فلم يستسغ سيدي لحسن تصرف خادمه، فذهب بنفسه ليستطلع الأمر فتبين له أن أهل بيته لا يعرفونه لأنه كان يدخل الخيمة بمؤخرة ظهره، فازدادت ثقة سيده به وجعله من المقربين منه.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

إن طول معاشرة مقطيط لقبيلة أولاد نهار جعلت منه جدا لفرقة من أولاد نهار تسمى ب" المقاطيط " وقد قال عنه سيدي لحسن"من لم يزر مقطيطا لا تقبل زيارته لي."(الجيلاني بن عبد الحكم، 1952، ص54)، وقد دفن مقطيط وزوجته بنفس المكان الذي دفن به سيدي الجيلالي وابنه سيدي لحسن بمكان يسمى بالمحجوب ويقع في سفح جبل تكسوه أشجار كثيفة.

لقد كان سيدي يحي بن صفية لا يفرق ولا يميز بين أبناء الصلب وأبناء القلب، حيث إنهما يشكلان بنية اجتماعية متكاملة لقبيلته وقد عبر عن اللحمة التي تجمع أبناءه من الصنفين في قوله :" الدربالة (العباءة) دربالتي واللي يفتش فيها يعمى." (قول مأثور عند أولاد نهار)

وترتبط شخصية سيدي محمد الشريف نسبا بسيدي يحي على أساس المصاهرة، حيث أن سيدي محمد الشريف الذي قدم من منطقة عين الحوت بتلمسان كان تلميذا لسيدي يحي بن صفية، وتزوج ابنته رقية التي تظهر في شجرة النسب لقبيلة أولاد نهار، وأنجبت له ثلاثة أولاد وهم: سيدي عيسى، وسيدي موسى، وسيدي محمد، هؤلاء الأبناء وذريتهم يشكلون فرعا من قبيلة أولاد نهار يطلق عليهم" **الشرفا** " ويتمركزون بالمنطقة الحدودية الجزائرية المغربية بمنطقة ماقورة وقرية سبيضة ببلدية البويهي بدائرة سيدي الجيلالي.

ظل سيدي يحي ابن صفية متمسكا بالمبادئ الدينية الإسلامية وملتزما بالطريقة الصوفية الشاذلية التي تلقنها من شيخه سيدي عبد الرحمان السهلي، على الرغم من أن سيدي عبد القادر أو الأبيض سيدي الشيخ قد اتبع الطريقة الصوفية الشيخية ،كما اتبع أيضا الشيخ أحمد بن موسى بن خليفة بن موسى الطريقة الصوفية الموساوية التي تلقن بزاوية كرزاز قرب واحات الساورة القريبة من مدينة بشار، حيث كان الشيخان برفقة سيدي يحي بن صفية من المريدين لسيدي عبد الرحمان السهلي.

توفي سيدي يحي ابن صفية سنة 1018 هـ / 1610 م ودفن بوادي بوغدو في جبل سيدي محمد السنوسي على بعد أربعة عشر ميلا من بلدية سبدو وعليه قبة عظيمة يزورها الناس للعلاج والتبرك .. (الجيلاني بن عبد الحكم، 1952، ص42)

يعتقد الكثير من الزائرين أن الولي سيدي يحي كان من الصالحين الأتقياء ومصدر البركات واللجوء إليه ليس عبادة له ولكن تقربا من الله. هذا الاعتقاد في حقيقة الأمر لا يختلف عن التعريف الذي يقدمه قاموس الصوفية الذي يعرف الولي بأنه: "العارف بالله وصفاته بحسب ما يمكن المواظب على

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الطاعات، المتجنب عن المعاصي، المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات."(علي زيغور، 1984، ص182)

ثالثا: النسب الشريف وحمولته الدينية:

تعتقد كثير من القبائل في المجتمع الجزائري أنها ذات أصول شريفة، وتبرر هذا الانتساب بشجرة النسب التي تحتفظ بها عائلات هذه القبائل، كما نجدها معلقة بداخل ضريح الولي أو الجد الذي تنتسب إليه أو في بداخل الزاوية، ومن بين هذه القبائل التي ترتكز على شجرة النسب لتبرير ارتباطها بالنسب الشريف قبيلة أولاد نهار وبخاصة ذرية الولي سيدي يحي بن صفية.

يتخذ مفهوم الشريف عدة معان منها الرفعة والعلو، وتعني أيضا الشخص الحر ذو المكانة والجاه ولكن يبدو أن مفهوم " الشريف "أو الشرفاء" نوعان: مفهوم عام وآخر خاص، حيث إن الأول لا يقتصر على سلالة واحدة أو جماعة اجتماعية محددة بعينها فالشرفاء عند الشافعية يشير فقط إلى بني هاشم والمطلب، والمالكية والحنابلة تقتصران فقط على بني هاشم أما الحنفية خصت خمسة فرق من بني هاشم وهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وآل الحارث بن عبد المطلب، أي أن تسمية آل البيت تشمل فقط الطالبيين والعباسيين لذلك كان يلقب المنتمون لهذين الفرعين في العصر الذهبي العباسي بالشريف العباسي أو الشريف الجعفري أو الشريف الزينبي أو الشريف العقيلي.

يهدف هذا التصنيف لهذه الجماعات إلى تمييز أهل البيت عن الفرق والجماعات الاجتماعية الأخرى، وعلى هذا الأساس فإن الشرفاء كانت تمثله فقط هذه الفرق الخمسة في مرحلة الخلافة العباسية "اسم الشريف يطلق في الصدر الأول على كل من آل البيت سواء حسنيا أو حسينيا أم عقيليا أم علويا من ذرية محمد بن أبي الحنفية أو غيره من أولاد علي بن أبي طالب أم جعفريا أم عباسيا."(عبد الله ابن محمد بن الشارف، 1929، ص29)

وإذا كان لقب الشرفاء يقتصر فقط على تلك الفروع القبلية الخمسة التي أشارت إليها المذاهب السنية الأربعة من مالكية وحنبلية وشافعية وحنفية وحتى عند بعض المؤرخين مثل السيوطي والماوردي، فإن الفاطميين يعتقدون أن الشريف ينحدرون من ذرية أبناء الحسن والحسين، أما الثاني فقد تشكل وتبلور في مرحلة لاحقة ليدل عند كثير من الباحثين على جماعة اجتماعية متميزة تنحدر من بيت النبي أطلق عليها لقب آل المصطفى أو آل البيت ويبررون هذا الاعتقاد بالاعتماد على بعض نصوص القرآن:" إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا." (سورة الأحزاب، الآية: 33)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ويروى أن النبي عليه السلام قال في فضل أهل بيته:" النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي."(الترميذي،دس،ص265) . وخص ابنته فاطمة بأحاديث منها:" فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني."(صحيح البخاري، 1992، ص1374- 1361)

لقد توفي النبي محمد ولم يترك خلفا له من بعده سوى ابنته فاطمة الزهراء، وقد تزوجت علي بن أبي طالب، وأنجبت له الحسن والحسين فقد كانا حفيدين وابنين للنبي وكان جدهما وأباهما في نفس الوقت. هذه الازدواجية المتمثلة في النبي الأب و النبي الجد قد حصرت واختزلت آل البيت في سلالة النبي التي تظم فقط ابن عمه وصهره علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت النبي وابنهما الحسن والحسين وذريتهما الذين يطلق عليهم تسمية الحسنيين أو الحسينيين يقول لبيض سالم:" يكون الشرف هو المنحدر من البيت النبوي وعلى الخصوص من ذرية علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت الرسول، لقد كان لقب الشريف يطلق على حفدة الحسن والحسين في كثير من الأصقاع الإسلامية كالحجاز وحضرموت والمغرب العربي ومصر."(لبيض سالم، 2006، ص156)

كان للشرفاء مكانة اجتماعية كبيرة في المغرب الإسلامي حيث استقبلت قبيلة أورية البربرية بمنطقة وليلي شخصية علوية شاركت في موقعة فخ وفرت من ملاحقة العباسيين، فقد رحبت به وجعلت منه إماما لها وحاكما عليها، وليس من السهولة أن يتنازل حاكم قبيلة أورية عبد الحميد الأوربي عن السلطة ويسلمها لإدريس الأول وبقبول وتأييد غير مشروطين من كل أفراد ومجموعات القبيلة، ذلك لأن انتماء إدريس الأول للنسب الشريف أو آل البيت دفعت بالقبيلة إلى مبايعته حاكما عليها، والخضوع لسلطانه. هذه المكانة الاجتماعية التي يحضى بها آل البيت منحت لإدريس الأول وإبنه من بعده سلطة رمزية تتأسس عليها السلطة السياسية يقول صالح يوسف بن قربة: "وإذا كان النسب الشريف قد تشكل في بلاد المغرب بعد استقرار الإسلام وانتشار الثقافة العربية، ولعبا دورا مهما في تهيئة الأجواء المناسبة للدول التي وصلت إلى السلطة، بسبب المكانة الرفيعة التي حظي بها آل البيت في الحياة الإسلامية عامة والحياة الاجتماعية والسياسية بشكل خاص، إذ صار الانتماء إلى أهل البيت أول ما يتطلع إليه مؤسس الدول والأسر الحاكمة في الإسلام .. وهكذا أصبح النسب بظهور الإسلام وانتشاره بين الشعوب، يشكل قيمة دينية جديدة ، فانتماء الرسول إلى قبيلة قريش سيعطيها الوضع الاعتباري للنسب الدموي ومن ثم يصير كل من ينتمي إلى الرسول يحظى بمكانة وتقدير داخل الثقافة العربية الإسلامية. ويدعى شريفا، أي شريف النسب، وهكذا فكلما اقترب الشخص من هذا البيت حظي بمكانة خاصة في المجتمع

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

العربي الإسلامي، ولا شك، إن الانتماء إلى النبي وآل بيته، أي الانتماء العرقي والانتماء إلى الدين الإسلامي، ستتولد عن المكون النسبي أوضاع جديدة في تاريخ الثقافة الإسلامية، وبعد وفاة الرسول تزداد أهمية النسب عند المسلمين، وتظهر الخلافات بسببه، وسيلعب الانتساب إلى آل البيت دورا هاما في قيادة وتسيير الأمة الإسلامية في شرق البلاد وغربها."(صالح يوسف بن قربة، 2011، ص82-83)

وتدل كثير من المؤشرات وفي مراحل تاريخية معينة أن عائلات من قبيلة أولاد نهار قد حافظت على نظام الزواج الداخلي وتكريسه، ورفض الزواج الخارجي للحفاظ على قيم الشرف ونقاوة السلالة التي ينتمون إليها وعلى الرغم من أن النهاري أو أي شريف يرفض تزويج بناته من خارج العرش أو القبيلة فإنه يبيح لنفسه أن يتزوج من خارج هذا العرش أو القبيلة. هذا الزواج الداخلي يتجلى أيضا عند كثير من العائلات التي تعتقد في انتسابها للنسب الشريف منها قبيلة البوبكرية بمنطقة صفيصيفة بعين الصفراء وبني هذيل بمنطقة سبدو وتربي والطوالبية ب " تفسرة" "وزهرة" بقبائل بني سنوس ...

لم تكتف قبيلة أولاد نهار لإثبات نسبها الشريف بشجرة النسب، بل سعت إلى إعادة إنتاج هويتها من خلال ممارستها لطقوس الوعدة وهي من الممارسات شبه الدينية التي يتداخل فيها العنصر الديني بالعنصر الثقافي الممتزج بالعادات والأعراف والتقاليد، حيث صارت احتفالية وعدة سيدي يحي بن صفية التي تتم في نهاية كل موسم فضاءا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ومجالا للتبرك والعلاج وحل النزاعات بين العشائر والعائلات النهارية يقول نور الدين الزاهي:" يعتبر الموسم مناسبة لإرساء العدل، سواء عبر فك النزعات القبلية، أو رفع الشكاوي والتظلمات مباشرة لولي صالح، وكذا فرصة لممارسة التجارة والزواج والختان والرقص والغناء والفروسية."(نور الدين الزاهي، 2011، ص84)

لقد لجأت قبيلة أولاد نهار إلى تأسيس الزاوية العلمية سيدي يحي ابن صفية لتثبيت نسبها الشريف ذلك أن أعيان هذه القبيلة يدركون أن النسب الشريف يقوم على مؤسسة دينية تربوية تساهم في الحفاظ عليه، وعلى ديمومته.

خاتمة :

إن طبيعة موضوع هذا المقال اقتضت منا توظيف المقاربة التاريخية، وكان القصد من ذلك الكشف عن ظاهرة سوسيو- تاريخية وثقافية متمثلة في القبيلة، فقد أكد ابن خلدون أن علم العمران والاجتماع البشري يقومان أساسا على التاريخ.(محمد عابد الجابري، 1993، ص317)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كما أن الحس السوسيولوجي والأنتروبولوجي قد دفع بنا للتأمل في شجرة نسب قبيلة أولاد نهار، و طرح التساؤلات حول هوية الشخصيات الدينية التي تشكل الحلقات النسابية لهذه الشجرة كل هذه العوامل مجتمعة اقتضت منا البحث في هذه الهوية ومرجعيتها الدينية والسياسية، وعن دورها في صناعة التاريخ الإسلامي في المشرق والمغرب الإسلاميين، وتوجيه وقائعه وأحداثه، على الرغم من أنه من الصعوبة بمكان كتابة التاريخ الديني و الاجتماعي لهذه القبيلة لعدم توفر كثير من الوثائق والمخطوطات وتضارب الشواهد والروايات.

هناك ارتباط وثيق بين الصراع السياسي والاجتماعي بين المسلمين حول الخلافة بعد وفاة النبي وتشكل الدويلات والقبائل في المغرب الإسلامي، حيث تعتبر قبيلة أولاد نهار من القبائل التي تشكلت نتاجا لهذا الصراع. لقد خاض العلويون عدة معارك مع الأمويين وبعدها مع العباسيين، وكان من بين هذه المعارك "معركة كربلاء"، التي قتل فيها الحسين بن علي بن أبي طالب في مواجهة دموية غير متكافئة مع جيش يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، "ومعركة فخ" التي شارك فيها إدريس بن عبد الله وهي ثورة علوية عارضت حكم العباسيين، وقد ترتب عنها مقتل عدد كبير منهم ونجاة إدريس الأول وخادمه راشد.

هذه الشخصية التاريخية والدينية والسياسية التي فرت برفقة راشد من المشرق إلى المغرب الإسلامي كان لها دور كبير في تأسيس دولة الأدارسة في فاس، فقد اتخذ من النسب الشريف مرجعية دينية يستمد منها هذا الإمام سلطته الشرعية ومكانته الرمزية وحكمه وبيعة القبائل البربرية له وبخاصة قبيلة أورية : "وإذا كان النسب الشريف قد تشكل في بلاد المغرب بعد استقرار الإسلام وانتشار الثقافة العربية، ولعب دورا مهما في تهيئة الأجواء المناسبة للدول التي وصلت إلى السلطة، بسبب المكانة الرفيعة التي حظي بها آل البيت في الحياة الإسلامية عامة والحياة الاجتماعية والسياسية بشكل خاص، إذ صار الانتماء إلى أهل البيت أول ما يتطلع إليه مؤسس الدول والأسر الحاكمة في الإسلام، ولم يكن ذلك قصرا على هؤلاء فحسب، بل امتد تأثيره أيضا إلى فئة العلماء والأولياء والمتصوفة الذين كان كل واحد منهم يحرص على إلحاق نسبه بآل البيت، لما له من أهمية روحية في حياتهم."(صالح يوسف بن قربة، 2011، ص83)

كما كان لمعركة النهر الأحمر بالمغرب دور حاسم في انهيار دولة الأدارسة، حيث تحالف الفاطميون مع موسى بن أبي العافية، وقاما بتصفية الأدارسة والتنكيل بهم، وملاحقة فلولهم الفارين إلى

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ريف المغرب وفاس، حيث استقرت إحدى العائلات الإدريسية الناجية من الإبادة الجماعية بجبل راشد أو جبل عمور.

هذه العائلة التي يختلف الباحثون في علم الأنساب بالجنوب الغربي من التراب الوطني حول انحدار نسبها من محمد أوحمزة إبنا إدريس الثاني، تعتبر الشكل الجنيني لميلاد قبيلة أولاد نهار، حيث ارتبطت بالجد "محمد بن العطاء" الفارس الذي قتل "واصل بن الزمري" في نفس اليوم الذي أنجب فيه مولودا سماه "زيد نهار"، هذه الحادثة المزدوجة تتأسس عليها تسمية قبيلة أولاد نهار.

وبناءا على هذه المعطيات التاريخية والاجتماعية يتضح أن قبيلة أولاد نهار قبيلة عربية تنتمي لآل البيت، وسلالة علوية تنحدر من نسل الحسن بن علي بن أبي طالب ومن عائلة إدريسية، وتربطهم علاقة مصاهرة مع القبائل البربرية وسلالة البوبكريين. ويعتبر "سيدي يحي بن صفية" الجد الذي تنتسب إليه قبيلة أولاد نهار بمنطقة سبدو، وتقام حوله طقوس الوعدة عند نهاية كل موسم للتعبير عن هذا الانتساب، ولإعادة إنتاج الهوية الثقافية للقبيلة.

ولكن إذا كنا نؤكد على النسب العلوي الحسني لقبيلة أولاد نهار فإن هذا النسب يختلف عن النسب العلوي الشيعي في المشرق الإسلامي، حيث إن الشيعة العلوية في المشرق الإسلامي يجعلون من العلوية عقيدة ومن الشيعة مذهبا، أي أنهم يمثلون طائفة إسلامية تعتقد أن علي بن أبي طالب هوا لخليفة بعد النبي ومن بعده تنتقل الخلافة لإبنيه الحسن ثم الحسين ومن بعده أبناؤه وأحفاده ويسموا في العقيدة الشيعية بالطائفة الإثني عشرية.

والعلويون في المغرب الإسلامي يتقاطعون مع أبناء عمومتهم من الحسينيين في أنهم ينتسبون لآل البيت، وأنهم أحق بالخلافة من غيرهم، أي أنهم يشتركان في الانتماء للنسب الشريف، وفي شرعيتهم للخلافة لكنهم يتخذون من المذهب المالكي مذهبا فقهيا لهم، أي أن المرجعية الفقهية للعلويين بالمغرب تتمثل في الفقه السني الذي دخل المغرب من الأندلس فترة تأسيس الإمارة الأموية بها.

إن النسب الشريف ذات حمولة دينية بامتياز حيث أعطى لقبيلة أولاد نهار مكانة اجتماعية ورمزية ولا زال يشكل مرجعية دينية يستثمرها المنتمون لها كنسق من القيم الرمزية والثقافية للتمايز والتفاضل الاجتماعي في مختلف الفضاءات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، ويرتد إعادة إنتاج هذا النسب القبلي إلى جذوره وامتداداته التاريخية التي تفسر لنا جانبا مهما من محددات شبكة العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري وبصفة خاصة بمنطقة أولاد نهار.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

قائمة المصادر والمراجع:

1-القرآن الكريم

2- صحيح البخاري(1992)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر

3-الترميذي(دس)،نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول،دار صادر،بيروت

4- ابن خلدون(2005)، المقدمة،ج1، تحقيق عبد السلام شدادي،ط1، الدار البيضاء

5- إسماعيل العربي(1983)، دولة الأدارسة، ملوك تلمسان وفاس وقرطبة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

6- الجيلاني بن عبد الحكم(1952)، المرآة الجلية في ضبط ماتفرق من أولاد سيدي يحي بن صفية، مطبعة ابن خلدون، تلمسان

7- ألفرد بال(1987)،الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي،تر:عبد الرحمن بدوي، ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت

8- خليفة بن عمارة(2002)،سيرة البوبكرية، ج1، أجداد أولاد سيدي الشيخ من سيدي معمر أبي العالية إلى أبناء سيدي سليمان بن بوسماحة : سيدي محمد، لالة صفية وسيدي أحمد المجذوب، تر : محمد قندوسي، مكتبة جودي مسعود

9- صالح يوسف بن قربة(2011)، أبحاث ودراسات في تاريخ وآثار المغرب الإسلامي وحضارته، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر

10- عبد الله ابن محمد بن الشارف(1929)، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، المطبعة التونسية، تونس

11- عبد الواحد ذنون طه وآخرون(2004)،تاريخ المغرب العربي،ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت

12- علي زيغور(1984)، الكرامة الصوفية والأسطورة والحلم .. ، ط2، دار الأندلس، بيروت

13- لبيض سالم(2006)، مجتمع القبيلة. دراسة في البناء الاجتماعي وتحولاته بقبيلة عكارة، ط1، الدار المغربية، تونس

14- محمد جابر الأنصاري(1999)، التأزم السياسي عند العرب وسوسيولوجيا الإسلام مكونات المرحلة المزمنة، ط2، دار الشروق، القاهرة

15- محمد راجي كناس(2008)، حياة نساء أهل البيت، ط 1، دار المعرفة، بيروت، لبنان

16- محمد سهيل طقوس(2001)، تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشام، ط1، دار النفائس، بيروت

17- محمد عابد الجابري(2007)، فكر ابن خلدون، العصبية والدولة: معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، ط8، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت

18- محمد عابد الجابري(1993)، نحن والتراث، قراءة معاصرة في تراثنا الفلسفي، ط6، المركز الثقافي العربي، بيروت

19- محمود إسماعيل(دس)، الأدارسة، حقائق جديدة، مكتبة مد بولي، القاهرة

20- محمد سعيد العشماوي(1992)، الخلافة الإسلامية، ط2، سينا للنشر، مصر